

كشف الخفاء

628 - أنت ومالك لأبيك .

رواه ابن ماجه عن جابر أن رجلا قال يا رسول الله إن لي مالا وولدا وإن أبي يريد أن يجتاح مالي فذكره .

ورواه عنه الطبراني في الأوسط [صفحة 239] والطحاوي ورواه البزار عن هشام بن عروة مرسلا وصحه ابن القطان من هذا الوجه .

وله طرق أخرى عند البيهقي في الدلائل والطبراني في الأوسط والصغير بسند فيه المكندر ضعفه عن جابر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أبي أخذ مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فأتني بأبيك : فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يقول لك إذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد أن تأخذ ماله قال سله يا رسول الله هل أنفقتة إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إيه دعنا من هذا أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما يزال ابنك يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته أذناي فقال قل وأنا أسمع فقال قلت : .

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ... تعل بما أجني عليك وتنهل .
إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت ... لسقمك إلا ساهرا أتململ .
كأنني أنا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيني تهمل .
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت وقت مؤجل .
فلما بلغت السن والغاية التي ... إليها مدى ما كنت فيك أو مل .
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل .
فليتك إذا لم ترع حق أبوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل .
تراه معدا للخلاف كأنه ... برد على أهل الصواب موكل .
ويروى بدل البيت الأخير قوله البيت : .

فأوليتني حق الجوار فلم تكن ... علي بمال دون مالك تبخل .

قال فحينئذ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال أنت ومالك لأبيك .

وذكر [صفحة 240] في الكشاف في تفسير سورة الإسراء بلفظ شكوا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأنه يأخذ ماله فدعا به فإذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال إنه كان

ضعيفا وأنا قوي وفقير وأنا غني فكنت لا أمنعه شيئا من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وأنا فقير وهو غني وهو يبخل على بماله فبكى E وقال : ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لأبيك وقال مخرجه لم أجده .

وقال في المقاصد قال شيخنا أخرج في معجم الصحابة من طريق وبيص له قال قلت وكأنه رام ذكر الذي قبله والحديث عند البزار في مسنده عن عمر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي يريد أن يأخذ مالي فذكره وهو منقطع وأخرجه الطبراني في معجمه الثلاثة عن ابن عمر قال أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعدي على والده قال إنه أخذ مني مالي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك .

وأخرج ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي اجتاح مالي قال أنت ومالك لأبيك إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من أموالكم وأخرجه أحمد عنه وكذا ابن حبان عن عائشة في المقاصد والحديث قوي